الاعداد المادي في بناء المؤسسة العسكرية الاسلامية

د.نهاد عباس الجبوري

الاعداد المادي في بناء المؤسسة العسكرية الاسلامية

د.نهاد عباس الجبوري

المقدمة

إن قوى الشر والضلال تعمل في هذه الأرض، والمعركة مستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال والصراع قائم بين قوى الايمان وقوى الطغيان ومنذ ان خلق الله الانسان والشر جامع والباطل مسلح وهو يبطش غير متحرج ويضرب غير متورع ويملك ان يفتن الناس عن الخير ان اهتدوا اليه. فلابد أن يتملك الحق قوة تدافع عنه وتحرسه من الأعداء.

ومن هذا الواجب الذي كلفت به الأمة الإسلامية وجب عليها القيام باعداد نفسها للقتال من قوة ومن رباط الخيل (أي الأعداء المادي) لغرض القيام بالمهمة على أفضل وجه، قال تعالى حاثاً على انشاء المعامل الحربية لصنع الاسلحة (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز). [١]

ومن هذا المنطلق عمل المسلمون على اعدادهم ماديا وروحياً فاعدوا تنظيمات عملية للأمور الإدارية وإعلان الحرب والدعوة الى الجهاد، وتطهير الجيش، ونعابي حربية، وقضايا الكتمان وتنظيم التسليح وتنظيمات للتجنيد والاعفاء من الخدمة.

التنظيم العسكري وصفوف الجيش

عمل المسلمون على الاعداد للقتال ماديا وروحياً .. فاعدوا تنظيمات عملية للأمور الإدارية وإعلان الحرب والدعوة الى الجهاد، وتطهير الجيش، واهتموا بقضايا الكتمان وتنظيم التسليح وتنظيمات للتجنيد والاعفاء من الخدمة.

التجنيد:

أحس الرسول الله (ﷺ) منذ أول غزوة غزاها بقدر الحاجة الى جنود يحمون الدعوة المباركة ويردون عنها كيد المعتدين، وكان عليه الصلاة والسلام يؤثر ان يصحبه في المعركة من أقبل على القال راغباً غير متباطئ ولا متثاقل، فكان عليه الصلاة والسلام يقول لصحابته اذا ذكروه دعوة فان بك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان بك غير ذلك فقد أراحكم الله منه.[٢]

ويبدو من وقائع السيرة الظاهرة انها لا تشير الى إلزامية التجنيد .وكثيرا ما كان يقول عليه الصلاة والسلام قبل المعركة: (لا يَخرجَنَ معنا إلا راغِباً في الجِهاد). [٣]

وقد تأسى الصديق رضي الله عنه برسول الله (ﷺ) في ندب الناس الى القتال وظل يستنفر الراغب ولا بكره المتخلفين ولم يلزم أحدا بالقتال الا من رغب فيه ومن ثبت اسلامه ولم يرتد فقد كتب الى خالد بن الوليد وعياض بن غنم في عمليات فتح العراق (وإذنا لم شاء الرجوع ولا تستفتحا بمكاره). [٤]

وبعد تولي الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه أمور الدولة الإسلامية سنة١١ هجرية ظهر تطور جديد في عملية تدنيد المقاتلين نتيجة لاتساع عمليات الفتح الإسلامي وأصبحت الحاجة الى المجاهدين من الأمور المهمة، ونتيجة لتعدد جبهات القتال في العراق والشام ومصر فاصبحت الحاجة ملحة الى ان يكون التجنيد إلزامياً في عهد الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه هو ان الناس بدأوا يتشاغلوان بالزراعة (فنظر أمير المؤمنين الى نظام التجنيد نظرة جديدة فيها شدة وترهيب، وليأمر عماله على الأقاليم باحضار كل فارس ذي نجدة أو رأي أو سلاح فان جاء طائعاً وإلا حشرتموه وقادوه مقاداً وليستعجلهم في ذلك بحزمه المشهور).[٥]

ويقول الطبري ما جاء في أمر الخليفة من تطبيق التجنيد إلزامياً (لا تدعوا أحداً إلا وجهتموه الى والعجل العجل). [٦]

إن صيغة الأمر والإلزام التي تضمنتها كتب الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه الى القادة أو العمال تظهر بوضوح ان نظام الجندية استند الى قاعدة الالزام الى جانب التطوع.

ثم أخذت عملية التجنيد في عهد الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه شكلها العملي بعد انشاء الديوان في سنة ٢٠ هجرية حيث أصبحت دواوين الجند في الأمصار الإسلامية مراكز لتجنيد بواسطة السجلات التي تحوي أسمائهم وانسابهم ومقدار الاعطيات.

ولما كان القتال ملزماً لمن ثبت أسمه في الديوان فان العقاب كان ينتظر كل من تخلف عنه حيث تنزع عمامته ويقام في النسا ويشهر به. (٧)

وبذلك كان جيش المسلمين في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه جيشاً ضخماً من الخيالة مستعداً في كل لحظة لمواجهة الطوارئ وجعل كل مصر من الأمصار قوة احتياطية تشكل جيشاً ثابتاً مستعداً لحمصلى الله عليه وسلم دولة الإسلام. (اتخذ عمر في كل مصر على قدرة خيولا من فضول أموال المسلمين وعدة ليكون ان كان، فكان بالكوفة من ذلك أربعة الآف فارس وكان في كل مصر من الأمصار الثمانية كما في الكوفة. (٨)

لما تمكنت جيوش المسلمين من فتح العراق والشام وفلسطين ومصر أقام الجند في هذه الأمصار في معسكرات خاصة بهم، والى عمر رضي الله عنه يرجع الفضل في إقامة الحصون والمعسكرات الدائمة لراحة الجند.

وقد استمرت تجنيد المقاتلين في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، يسير على الأسس التي وضعها الخليفة عمر رضي الله عنه فقد كتب بعد توليه الخلافة سنة ٢٣ هجرية الى إمراء الاجناد ان لا يعتبر شيئاً من الإجراءات التي وضعها الخليفة عمر رضي الله عنه. (٩)

وتظهر لنا ان مظاهر التنظيم التي اطفأها الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه على الجيش كثيرة اخذ أصول طائفة منها عن الرسول (ﷺ) واقتبس طائفة أخرى من الفرس والبيزنطيين فطرا لتوسع الجيش الإسلامي نتيجة الفتوحات الشاسعة ولملائمة حاجات المسلمين.

شروط الجندية :

كان رسول الله (ﷺ) ينظر في الجنود قبل المعركة فمن رأي ليقاته للقتال أجازه ومن وجده غير لائق رده. (١٠) وأنه لم يشترط سنا معينة وسار على هذه القاعدة الخليفة الصديق رضي الله عنه.

وفي عهد الفاروق عمر رضي الله عنه دون في الديوان (المسلم، العاقل، البالغ، السليم من الأمراض، الذي يقدم في القتال غير هياب). (١١)

وإشترط كل من بني أمية وبني العباس زيادة على هذه الشروط شرط السن الذي حدوده خمسة عشر عاماً إستناداً الى استنتاجات الفقهاء من روايات الصحابة فابن عمر رضي الله عنه يقول (ردني الرسول (ﷺ) يوم أحد وأنا إبن أربعة عشر سنة، ثم أجازني يوم الخندق وأنا إبن خمسة عشر سنة. (١٢)

وَقَد أجاز الرسول (ﷺ) يوم أحد سمرة بن جندب ورافع بن خديج في الرماة وسنهما يؤمئذ خمسة عشر عاماً. (١٣)

وبذلك تكون شروط الجندية في الجيش الإسلامي هي :

١- البلوغ.
٢- الإسلام: لغرض الدفاع عن بلاد الإسلام عن عقيدة راسخة وإيمان وإخلاص.
٣- السلامة: ليستطيع المجاهد أداء المهام القتالية بكفاءة عالية.
٤- الاقدام: يجب ان يكون المجاهد عارفاً بأساليب القتال صابراً على تحمل المشاق والمتاعب.
٥- الحرية: لأن المملوك تابع لسيده.

ديوان الجند:

دفتر يكتب فيه أسماء اهل العطاء والعساكر على القبائل والبطون وأصل الديوان بالفارسية الدفتر أو السجل ومن هنا علم ان اصل هذا التنظيم فارسي، وقد أطلقوا اسم الديوان على المكان أو الدائرة التي يحفظ بها من باب المجاز. (١٤)

والدواوين في الإسلام منها المركزية التي أنشأها العرب انفسهم بالعربية على الصعيد العربي فكان ما فيها عربياً محض، ومنها المحلية الإقليمية التي أوجدها العرب في البلدان المفتوحة فرأوا من الحكمة ان يفروا أهلها عليها حتى لا يفاجئونهم بجديد ولا يضطرب عليهم الأمر كما كان الحال في العراق وايران.[١٥]

وقال الماوردي: (الديوان هو موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيش والعمال). [١٦]

وحدد إبن خلدون عمل الديوان (يقوم باحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في ابانها). [١٧]

ويختص هذا الديوان باثبات وعطاء الجند ومعتبر بثلاثة شروط كما حددها الماوردي في الاحكام السلطانية وهي :

١- الوصف الذي يجوز به إثباتهم.
٢- السبب الذي يستحق به ترقيتهم.
٣- لحال التي يقدر به عطاؤهم.

أما شروط جواز اثباتهم في الديوان فيراعي فيه خمسة اوصاف هي :

١- البلوغ: لأن الصبي من جملة الذراري والاتباع فلم يثبت في ديوان الجند.
٢- الحرية: لأن المملوك تابع لسيدة فكان داخلاً في عطاءه.
٣- الإسلام: ليدافع عن الملة بإعتقاد ويؤثق بنصحه واجتهاده فان ارتد منهم مسلم سقط.
٤- السلامة من الآفات المانعة من القتال: فلا يجوز ان يكون أعمى ولا أقطع ويجوز ان يكون أخرس أو أصم. وأما الاعرج فان كان فارساً اثبت وان كان راجلاً لم يثبت.
٥- أن يكون فيه اقدام على الحرب ومعرفة بالقتال. [١٨]

وكان الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه هو أول من دون الديوان للمسلمين ورتب الناس على سابقتهم في العطاء وفي الاذن والاكرام فكان اهل بدر أو الناس دخولاً عليه وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولهم وأثبت أسمائهم في الديوان على قربهم من رسول الله (ﷺ) فبدأ ببني هاشم وبني عبدالمطلب ثم الأقرب فالأقرب. [١٩]

أما السبب الذي تحمل الخليفة عمر بن الخطاب رضي لاله عنه هو ان أبا هريرة رضي الله عنه قدم اليه عمال من البحرين فقال رضي الله عنه ماذا جئت به قال: خمسائة ألف درهم فاستنكثره عمر وقال أتدري ما تقول[٢٠]. قال: نعم، مائة ألف خمس مرات فسعد الفاروق عمر رضي الله عنه المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس قد جاءنا مال كثير فان شئتم كلناه لكم كيلا وان شئتم عددناه لكم عدا فقام عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون لهم ديواناً فدون انت، فاستشار الفاروق الناس في تدوين الدواوين فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه أنى أرى مالا كثيراً يسمع الناس وان لم يحصوا حتى يعلم من احد ممن لم يأخذ خشيت ان نيتثر الأمر فقال خالد بن الوليد كنت في الشام فرايت ملوكا لهم دواوين، وجندوا أجنادا فدون ديواناً وجند جنودا فأخذ الخليفة عمر رضي الله عنه بقوله ودعا عقيل بن ابي طالب ومخزمه بن نوفل وجبير بن مطعم رضي الله عنهم جميعاً وكانوا من شباب قريش فقال (إكتبوا الناس على منازلهم.) [٢١]

وقد تطور ديوان الجند الذي نشأه الخليفة الفاروق رضي الله عنه في العصر الأموي بسبب توسع الفتوحات الإسلامية واخذ ديوان الجند يتولى استدعائهم للحملات العسكرية وبيان استحقاقهم في الأرزاق والعطاء وتجهيزهم بالسلاح والعدد والمهمات الحربية وتثبت اسما الملتحقين الجدد وحذف أسماء المتخلفين او من استشهد في المعارك او من استعفى من الخدمة لأي سبب كان وأصبح أولئك المقاتلون الجند النظامي للدولة الإسلامية ورجال المتفرغين للجهاد في سبيل الذود عن الإسلام وديارة [٢٢].

أما في العصر العباسي فكانت جميع المعلومات المتعلقة بأحوال الجند في سجل خاص يسمى (الجريدة السوداء) وهو السجل الأصلى الذي يرجع اليه في كل شيء ويحوي أسماء الجند وانسابهم وأوصافهم ومبالغ أرزاقهم ومواعد استحقاقها وسائر أحوالهم)[٢٣].

الأعفاء من الجندية:

كان الرسول (ﷺ) يعفي من القتال صاحب العاهة التي لا يستطيع معها القتال تطبيقاً لقوله تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج...) وكذلك أعفى المريض لقوله تعالى (ولا على المريض...) وأعفى من لا تسمح له ظروفه بالخروج قال تعالى (ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله) [٢٤].

أنواع الخدمة في الإسلام منها[٢٥]:

١- **الجنود النظاميين:** وهم أصحاب الديوان والذين يفرض لهم العطاء من بيت المال ويمكن ان يعد أصحاب الديوان كالجيش الدائم الذي يكون الاحتفاظ به ضرورياً، يقول العميد الركن الدكتور ياسين سويد (بينما نرى الخليفة عمر وقد كثر المسملون في عهده يتشدد في انتقاء المقاتلين وقبولهم في ديوان الجند الذي كان هو أول من انشأه، فيفرض الشروط الخمسة التي أوردها الماوردي وهي ان يكون المقاتل بالغاً، حرا، مسلماً، سليماً مقداماً، وهؤلاء هم الجنود النظاميون الذي يسجلون في ديوان الجند.

٢- **بدل الجند:** بدال الجند هو ضرب من التسريح بعد الخدمة من المرابطة على الثغور كانت ولا تزال تجشم القادة مشاق مضينة، لقد طبق الخليفة الصديق رضي الله عنه هذا النظام يوم سرح جنود اليمن واستبدل غيرهم بهم بعد ان عرف ما لقيه هؤلاء من المتاعب والمشاق.

طبق هذا النظام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعتمده وتوسع به حتى عرف عنه ان لم يكن يطيق (ان يجمر الناس في ثغورهم) وان يطيل مدة غيبتهم عن منازلهم رحمة بهم وبنسائهم واهلهم وتحقيقاً للعدالة بين الجند وقد روى انه سأل حفصة أم المؤمنين عن المدة التي يمكن للمرأة ان تبقى فيها بعيدة عن زوجها، فأجابت ستة شهور وكان سبب سؤال عمر رضي الله عنه مر بأمرأة نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول: تطاول الليل بشري كواكبه (وفي روﷺ واخضل صائبه) وأرقني ان لا ضجيج الاعبه وثم قالت وعمر واقف يسمع قولها (لها على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني؟) وانصر عمر بن الخطاب فسأل ام المؤمنين، كم تجتاج المرأة اني زوجها؟ فأجابته ستة أشهر. أما التسريح النهائي الذي يشبه التقاعد والاحالة على المعاش فلا تدل النصوص التأريخية على معرفة المسلمين به ومزاولتهم اياه.[٢٦]

إستعراض الجند:

كان استعراض الجند ممن حفل المسلمون في تنظيم جيشهم في عصور الدولة الإسلامية منذ عهد النبي (ﷺ) حيث كان يقف الناس أمامه في الاستعراض صفوفاً صفوفا .وفي طبقات ابن سعد قدم المسلمين على رسول الله (ﷺ) في تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع ليحضروا معه غزوة الفتح فصففنا لرسول الله (ﷺ) والى جنبه أبو بكر وعمر [٢٧].

وفي فتح مكة أيضاً قال رسول الله (ﷺ) يا عباس احبسه (يعني أبا سفيان) بمضيق الوادي عند خط الجبل وهو ما تضايق منه حتى تمر به جنود الله فكان كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر به النبي (ﷺ) وسلم في كتيبته الخضراء أي لكثرة الحديد وظهوره فيها والمهاجرون والانصار لا يرى فيهم الا الحدق من الحديد قال من هؤلاء؟ قلت: رسول الله في المهاجرين والانصار قال لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة.[٢٨]

وكان المسلمون يستعرضون الجند ابتداء بالقادة من الفرسان وهم في ملابس الحرب وعدتها، فاذا رأي الخليفة كل شيء حسنا صرف لهم ارزاقهم وكان القادة يوصون رجالهم ان يعتنوا بخيولهم. اعترض عمرو بن الليث فارسا كانت له دابة في غصلى الله عليه وسلم الهزل فقال عمرو: (يا هذا مالنا تنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التي تحارب وبها تجد الأرزاق امضي فليس لك عندي شي.[٢٩]

وخطب عمرو بن العاص بجنده فقال (ولا أعلمن ما أتى رجل قد أسمن نفسه واهزل فرسه وأعلموا اني معترض بالخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططت من فريضة قدر ذلك. أي ان الغرض من الاستعراض هو معرفة نواقص الجند ويعملوا على اكمالها وكان العرض يتم قبل ارسال

الجند للقتال ويكرر في الأعياد وكان الخليفة أو القائد أو العامل يجلس او يركب جواده وعليه الدرع والخوذة كأنه في استعراض واستعداد للحرب فينادى المنادي بأسماء القواد أولاً فيمرون أمامه فيتفقد أفراسهم وعدتهم ثم يدعى بعد ذلك أصحاب الرسوم على مراتبهم فيعرض آلاتهم التامة وخيلهم ويحاسبهم على كل ما يحتاجه الفارس أو الراجل من أصغر آلة الى أكبرها فمن أخل بشئ منها حرموه رزقه فيكون ذلك بمثابة التغريم.[٣٠]

المناصب والمراتب:

عرف المسلمون في عهد النبي (ﷺ) رتب العريف والنقيب وأمير الجيش وكان النقباء يشرفون على العرفاء، أما العرفاء فكان كل واحد منهم يأمر عشرة جنود وأما الأمير فكان النبي (ﷺ) يختاره. [٣١]

ويعلل ابن خلدون ظاهرة تنظيم التسلسل العسكري في الجيوش الإسلامية سواء في صدر الإسلام (عهد الخفاء الراشدين) أو الأمويين والعباسيين (لما كثرت الجنود الكثرة وحشروا من قاصية النواحي استدعى ذلك ان يجهل بعضهم بعضاً اذا اختلطوا في مجال الحرب واعتبوروا مع عدوهم الطعن والضرب فيخشى من تدافعهم فيما بينهم.

لأجل النكراء وجهل بعضهم لبعض فلذلك كانوا يقسمون العساكر أقساماً ويسمونها كراديس ويسمون في كل كردوس صفوفه.[٣٢]

إلا إن هناك أسباب أخرى منها:

١- مواجهة الأعداء على تعبئة فقد قال خالد بن الوليد قبل معركة اليرموك في اثناء مؤتمر القادة (لا يجوز ان نقاتل القوم على تعبئة ونحن على تساند.

٢- ضرورة احكام القيادة والسيطرة من قبل القائد على جنده.

العرفاء:

سمو بذلك لأن بهم يتعرف أحوال الجيش، والعريف هو القيم بأمور القبلية والجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الأمير منه على احوالهم. ولقد أشار الرسول (ﷺ) الى أهمية العريف بقوله: (إن العرافة حق، ولابد للناس من العرفاء) ولعل اول إشارة لها تأتي في غزوة حنين، فقد روى الزهري ان الرسول (ﷺ) جعل الناس في حنين عرافات على كل عشرة عريفاً.

والعريف ينوب عن عشرة من الأجناد، ثم جمع عدد العرافات في (سبع) وجعل عليه (أمير الاسباع) الذي يأخذ العطايا ويدفعها الى العرفاء والنقباء ليدفعوها بدورهم الى أصحاب الحقوق.[٣٣] وكانت كل عرافة من القادسة خاصة ثلاثة وأربعين رجلاً... فيعلم من ذلك ان العريف كان في أول أمره رأساً لعشرة ثم لما غير النظام صار رأساً لثلاثة وأربعين أو الستين من الجند.

النقيب :

هو عريف القوم والجمع نقباء، وهو شاهد القوم وضمينهم وهو الذي يتعرف اخبار الجند ويعرف أحوالهم، جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: وكان من النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليه الذي يتعرف اخبارهم وينقب عن احوالهم أي التفتيش. وكان الرسول (ﷺ) قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثنى عشر نقيباً من الأنصار وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه منهم وقيل النقيب: الرئيس الأكبر[٣٤].

ولقد أشار القرآن الكريم الى هذه الرتبة (النقيب) قال تعالى: (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا , وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم...) وهذا كان عندما توجه موسى عليه السلام لقتال الجبابرة فأمر ان يقيم نقباء كل سبط نقيباً.

وفي غزوة مرج القبائل ظهر منصب النقيب حيث عقد أبو عبيدة لميسرة بن مسروق، وانتخب له من القبائل ثلاثة آلاف فارس وجعل من كل قبيلة نقيباً. والنقيب كان توضع تحت امرته عشرة من العرفاء.[٣٥]

القائد (قائد السرية) :

يرأس القائد مائة مقاتل، ويبلغهم أوامر قائد الجيش، ومهمته (أن يعرف عليهم العرفاء وينقب عليهم النقباء، فيكون عارفاً بجميع أحوالهم من عرفائهم ونقبائهم وقد فعل لك الرسول (ﷺ) . و: (أن يجعل لكل قائد منهم شعاراً يتميز به عن غيره متميزاً) و(أن الجند الموالي لما أظهروا الطاعة للمهتدي العباسي سألوا ان ترد رسومهم الى ما كانت امام المتسعين، وهو ان يكون على كل تسعة عريفاً، وعلى كل خمسين خليفة وعلى كل مائة قائداً) [٣٦]

أمير الكردوس:

يكون امير الكردوس مسؤولاً عن عشرة من النقباء، وبذلك أصبح تحت أمرته ألف مقاتل. وإسخدام خالد بن الوليد في معركة اليرموك هذه الرتبة حيث قسم جنده الى كراديس جاعلاً على كل كردوس أميرا.[٣٧]

الأمير:

في غزوة الفتح جعل الرسول (ﷺ) جيشه عدة اقاسم ثم وضع على كل منهم امير كان يتلقي تعليماته من الرسول (ﷺ) مباشرة. يقول الطبري: (أن امراء التعبئة كانوا يلون الأمير والذين يلون امرأء التعبئة أمراء الأعشار والذين يلون امراء الاعشار أصحاب الرايات والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل. وفي اليرموك ضم خالد بن الوليد كل عشرة من الكراديس ووضع على كل منها أمير تعبئة، فكان أبو عبيدة على كراديس الميمنة ويزيد بن أبي سفيان على كراديس الميسرة.[٣٨]

المراتب والقدمات الإدارية التي ترافق كل جيش :

- صاحب الاقباض: استعمل الرسول (ﷺ) على الغنائم يوم البدر عبدالله بن كعب بن عمرو والمازني أو خباب بن الأرث. وهناك صفات يتصف بها صاحب الاقباض ، يقول الشيباني (اذا أراد الامام قسمة الغنائم ينبغي ان يجعل عليها رجلاً من المسلمين، عدلاً، وصياً، عالماً بالأمور مجربا لها)

  وهذه الصفات هي:

  ١- ان يكون كاتباً عالماً بالقراءة والكتابة.

  ٢- ان يكون عادلاً.

  ٣- أن يكون أميناً حافظاً. [٣٩]
- الوازع :هو الذي يتقدم الى الصنف فيصلحه ويقدم ويؤخر ويقال وزعت الشئ اذا حبست اولهم على آخرهم وهذا اواجب يشبه واجب الانضباط والسيطرة على السابلة في الوقت الحاضر. وفي غزوة الفتح (لما انتهى الرسول الله (ﷺ) الى ذي طوى وقف على راحلته معتجراً يشقة برد جره ولما وقف هناك قال أبو قحافة وقد كف بصره لإبنه له من أصغر ولده أي بنية اظهري على أبي قبيس فأشرقت به عليه فقال أي بنيتي ماذا ترين قالت سوادا مجتمعا قال تلك الخيل، وقالت أرى رجلاً يسعر بين ذلك السواد مقبلاً ومدبر قال أي بنيتي ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويقدم اليها. [٤٠]
- الساعي: وهو الذي ينقل الرسائل والبريد، والبريد اسم للمسافة التي بين كل محطة وأخرى من محطات البريد وهي أربعة فراسخ واثنا عشر ميلاً ثم أطلق على حامل الرسائل وتوسعوا فيه فأطلقوه على أكياس البريد واصلة من وضع الفرس ثم استعمل في الإسلام وأقيم له عامل مخصوص يسمى عامل البريد ينقل الأخبار الولاة والبلاد لدار الخلافة. كان البريد معروفاً في صدر الإسلام واشتهر امره في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال المطرزي: البريد في الأصل الدابة المرتبة في الرباط ثم سمى به الرسول المحمول عليها، ثم سميت به المسافة المشهورة. وقد استعمل العرب لنقل البريد الابل ثم استبدلوها بالبغال ثم بالخيل لسرعتها، وكانت هذه الوظيفة من الوظائف العالية التي لا يوليها الا الخليفة نفسه ولا يتولاها إلا ذو الأهلية. [٤١]
- كتيبة الميرة (التموين): وهي الكتيبة المكلفة بتموين الجيش من الميرة والاعتدة، وتجدر الإشارة الى توضيع عملية التموين في الجيش الإسلامي لأنها من الأمور المهمة، فالجيش يمشي على بطنه كما يقال. فالجهاد كما يحتاج الى الرجال فانه يحتاج الى المال والمؤنة. وكان المجاهد المسلم يجهز نفسه

بعد القتال ومركب القتال، وزاد القتال، ولم تكن هناك رواتب يتناولها القادة والجند انما كان تطوع بالنفس وتطوع المال. وكان كثير من فقراء المسلمين في الجهاد والذود عن منهج الله ورصلى الله عليه وسلم العقيدة، لا يجدون ما يزودون به أنفسهم وما يتجهزون به من عدة الحرب ومركب الحرب، وكانوا يجيئون الى النبي (ﷺ) يطلبون ان يحملهم الى ميدان المعركة البعيد الذي لا يبلغ على الاقدام فاذا لم يجد ما يحملهم عليه (تولوا وعيونهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون) وكان على المقاتل تسليح نفسه فكان يشتري راحلته وفرسه وسلاخ، أي ان الفرد مسؤول عن تسليح نفسه. وذكر ابن إسحاق ان الرسول الله (ﷺ) أمر الناس عندما أراد فتح مكة بالجهاز وأمر اهله ان يجهزوه ودخل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله (ﷺ. وكان الفرد احياناً يستعير ما يلزمه من سلاح من احد الموسرين فقد ذكر انس بن مالك ان فتى من أسلم قال: يا رسول الله (ﷺ) إني اريد الغزو وليس معي ما تجهز به قال: انت فلانا، فأنه كان قد تجهز فمرض، فأناه فقال ان رسول الله (ﷺ) يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به، فقال: يا فلانة أعطه الذي كنت تجهزت به، ولا تحسبي عنه شيئاً فيبارك لك فيه. وحث الرسول (ﷺ) أصحاب الأموال على تجهيز الفقراء فقال: (من جهز غازياً في سَبيل الله فقد غزا، ومن خَلف غازياً في أهله بخير فقد غزا. ذكر اللواء الركن محمود شيت خطاب في تموين الجيش: (أسلحة وتجهيزات وأرزاق وعلف). التجهيزات تشمل الألبسة المختلفة والأقشة ويكون في ديوان الخزانة حيث توزع ف يالمطوعين والمحتاجين من المجاهدين في أوقات معينة وتوجد معامل للنسيج والخيانة وتعمل تجهيزات الركوب كالسروج وهي خاصة بالجيش وحده. أما الأرزاق والعلف فديوان الأهراء وهو فرع من بيت المال، وفي الحرب توزع الأرزاق على الجند من قبل كتيبة الميرة كما في الوقت الحاضر والتي هي من خلال الجيش وكانت الجيوش الإسلامية تجهز بكل ما تحتاجه حتى أبسط الأشياء. وكانوا يهتمون بتأمين هذه الأشياء وكان الجند يجدون هذه المواد مكدسة امامهم في المحلات التي يمرون بها. [٤٢]

- كاتب الجيش:كان من واجبه النظر في أحوال الجند فيما يتعلق بنفقاتهم وما يحتاج اليه كل واحد منهم له ولدابته من طعام وعلوفة، آخذ بنظر الاعتبار حالة الغلاء والرخص وان يقدر نفات الجند في ضوء ذلك تم يتفقد أمورهم في كل حين فاذا زاد في عائلة احدهم زاد نفقته.
- الحاشر : وكان يرافق المقاتلة الى جبهات القتال بخلف في المسافة تكون مهمته حشر الجند لئلا يتخلفوا عن اللحاق بأول الجيش. وقد ذكر الماوردي ان الرسول (ﷺ) كان يقوم بهذا الدور، فكان أثناء سيرة مع المقاتلة يتقدم مرة ويتأخر أخرى لينظر في امورهم فيساعد المتأخر ويردف الراجل ويعفي الضعيف. وهنا تظهر لنا أهمية خاصة للحاضر وهي قضية امنية، حيث يتأكد الحاشر من عدم رجوع احد المندسين لغرض إيصال المعلومات الي العدو.[٤٣]
- الادلاء: كان الامراء والقادة يصطحبون معهم ادلاء الى جبهات القتال لارشاهم الى أفضل الطرق التي توصلهم الى غايتهم، ولقد اهتم الرسول (ﷺ) بهذا الأمر فأتخذ الادلاء في غزواته فكان دليله في غزوة غطفان جبار الثعلبي. وفي غزوة دومة الجندل اتخذ الرسول (ﷺ) دليلاً من بني غدرة يقال له مذكور. كما أوصى الرسول (ﷺ) أسامة بن زيد باتخاذ الادلاء فقال له (وخذ معك الادلاء(. ويتخذ الدليل ممن له درﷺ ومعرفة بالطريق المناسب لسير الجيش، فقد ذكر ابن إسحاق ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند خروجه من الحدبية سأل أصحابه (من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها.[٤٤]

الجهاز المعنوي:

ان وجود الجهاز المعنوي والذي يشمل القراء والدعاة والخطباء القصاصون في صفوف الجيش ضروري لإثارة حماس الجند ورفع الروح المعنوية لافهم يذكرون الجند بالعقيدة التي من اجلها جاءوا للقتال والهدف الاسمي الذي يطلبون من اجله الشهادة.

لقد كانت طائفة تقوم بترتيل سورة الانفال بين صفوف المجاهدين اذ كانت تلك سنة سنها الرسول (ﷺ) بعد نزول هذه السورة

في معركة اليرموك سار أبو عبيدة في المسلمين: يا عباد الله انصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ويثبت

اقدامكم، فان وعد الله حق، يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة للعار فلا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدؤوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدروع وألزموا الصمت الا من ذكر الله حتى آمركم ان شاء الله.[٤٥] .

الجهاز الطبي:

الجهاز الطبي في الإسلام حدث فيه شيء في غصلى الله عليه وسلم الأهمية لاهتمام المسلمين بهذا الجهاز المهم لأن الحالة الصحية ضرورية للأفراد، والرسول (ﷺ) قوى المعارف الطبية على أساس الفرائض وسنن الشريعة الإسلامية حتى انه روى عنه (ﷺ) ثلاثمائة حديث في الأمور الطبية والصحية ودور الأطباء وقد جمعت الاحاديث الشريفة المتعلقة بالطب والأمور الطبية حتى سميت بـ (الطب النبوي). وقد شمل على وصايا صحية من الوقصلى الله عليه وسلم من الامراض واختيار الأطعمة النافعة وأصول غيادة المريض لزوم استشارة الأطباء والتركيز على أهمية النظافة والرياضة وهذا هو من مسؤولية واهتمام الأجهزة الطبية حتى في وقتنا الحاضر.

لقد أشار ابن صاعد الاندلسي الى اهتمام المسلمين بالطبابة فقال: (ان العرب في صدر الإسلام لم تعن بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا علوم الطب فانها كانت موجودة عند افراد منكور عند جماهيرهم لحاجة الناس اليها.)

اقام المسلمون في معاركهم مخيمات خاصة لتداوي الجرحى وتلبية المتطلبات الصحية وهذا يعبر عند في الوقت الحاضر بوحدات الميدان الطبية وكان المسجد النبوي بمثابة المستشفى العام، وكانت رفيدة الطبية التي تداوي جرحى المسلمين، (وقد ضمدت بنت الرسول (ﷺ) جراحه يوم أحد)[٤٦]

(كان سعد بن معاذ قد جعله الرسول (ﷺ) في خيمة امرأة من أسلم يقال لها رفيدة كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت صنيعة من المسلمين وكان رسول الله (ﷺ) قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق أجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعود من قريب)[٤٧]

ومن الصحابيات الصالحات ام عطية الانصارية التي كانت تقوم بمعالجة ومداواة الجرحي، قال عنها ابن سعيد: (غزوت مع رسول الله (ﷺ) سبع غزوات فكنت اصنع لهم طعامهم واخلفهم في رحالهم واداوي الجرحي وأقوم على المرضى).

وعندما اتسعت علميات الفتح الإسلامي أصبحت هناك جماعة متخصصة لهذا العمل وانشأت مستشفيات مستقرة واخذ الجيش يصطحب معه الأطباء والصيادلة والعقاقير وكل ما يحتاجونه من آلات وأدوات.

الجهاز القضائي:

القضاء في اللغة يعني الحكم والفصل والقطع، يقال قضى يقضي قضاء فهو قاض اذا حكم وفصل والقاضي القاطع للأمور المحكم لها، الذي يقضي بين الناس بحكم الشرع)

أما القضاء في الاصطلاح الشرعي فله تعاريف عديدة منها:

- انه فصل الخصومات والمنازعات. [٤٨]
- الحكم بين خصمين فأكثر.
- قول ملزم يصدر عن ولصلى الله عليه وسلم عامة.[٤٩]

إن منصب القاضي أمر واجب لأنه واجب شرعي وهو القضاء، وكان أول من نصب القاضي هو رسول الله (ﷺ) اذ بعث علياً بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاذ الى اليمن)

وعمل من بعده الخلفاء الراشدون بموجب هدية (ﷺ) فقد جعل الفاروق عمر رضي الله عنه في كل مصر من الأمصار قاض. [٥٠]

وهناك شروط يجب ان تتوفر لمن ينصب بهذا المنصب فقد ذكر الدكتور عبدالكريم زيدان ان يكون بالغاً، حراً، مسلماً، عدلاً، مجتهداً، ذكراً، سليم الحواس. [٥١]

قال بعض الفقهاء ينبغي ان يكون من يتولى وظيفة القضاء (صحيح الفكر، جيد الفطنة، بعيد عن السهو والغفلة، يتوصل بذكائه الى وضوح المشكلة وحل المعاضل)

وهناك شروط أخرى عددها الفقهاء هو ان يكون القاضي قوياً من غير عنف لينا من غير ضعف، لا يطمع القوي في باطله، ويبأس الضعيف من عدله، ذا فطنة وتيقظ، لا يؤتى من غفلة، ولا يخدع لغره، عفيفاً، ورعا، بصيرا، بعيد عن الطمع. (٥٢)
وبالإضافة الى ذلك ينبغي ان يكون القاضي مهيبا وقوراً بعيد عما يثلم المروءة ولا يليق بالقضاء.

صنوف الجيش:

كانت الصنوف الأساسية التي يتألف منها الجيش الإسلامي الخيالة والرجالة والرماة ثم زيدت صنوف أخرى اقتضتها طبيعة المعارك. ويمكن تقسيم صنوف الجيش الإسلامي الى صنوف أساسية وهي الصنوف المقاتلة وصنوف ملحقة تقوم بمساعدة الصنوف الرئيسية وهي عادة تكون مكملة لها لغرض الحصول على افضل النتائج خلال المعركة.

الصنوف المقاتلة:

وهي الصنوف التي يقع عليها العبء الأكبر في القتال حسب واجبه المكلف به وتشمل ما يلي. (٥٣)
الفرسان الخيالة :

يؤلفون الصنف الأساس في الجيش الإسلامي واهتم المسلمون بهذا الصنف فقد حث القرآن الكريم على اعداده القوة ورباط الخيل فقال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم...) (٥٤). وحث الرسول الكريم (ﷺ) على اقتناء الخيل قائلاً: (الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القِيامة). (٥٥) ومن هنا اهتم المسلمون بهذا الصنف وتربية الخيول الى سواء في السلم أو الحرب فكان سباق الخيل أهم تسلية للناس فتقام حلبات السباق ويحضرها الناس، (لقد خصص الحلفاء مهرة المدربين للخيل بإشراف هيئات خاصة مسؤولة عن تدريب الركائب وجعلها مطاوعة لرغبات الفارس). (٥٦)

أما في الحرب فكانت تستخدم باعداد كبيرة لواجبات الاستطلاع والحمصلى الله عليه وسلم والهجوم والمطاردة لقابلية الحركة الموجودة لدى الخيل ولاهمية هذه الواجبات فقد حث الخلفاء والقادة على تسمين الخيول وترويضها لتكون قوية شديدة التحمل وسريعة، كما ان القادة كانوا يتحاشون قبول الضعيفة أو الهزيلة لانها تعوق حركة الجيش أثناء الحركة.

المشاة :

وهم الجند الذين يقاتلون وهم راجلة وهم يؤلفون القسم الأكبر كما هو الحال في بقية الجيوش الأخرى في تلك الفترة الزمنية. ومهمة المشاة [٥٧] هو الاصطدام مع القوة الرئيسية للعدو وتحطيمها يصفوف متراصة في ثبات تلقي في جنود العدو الرعب. وكانوا يمتازون بالصمت أثناء المعارك والضبط ودقة التنفيذ وأصواتهم لا ترتفع الا في التكبير عند حدوث ما يستدعي ذلك مثل قتل قائد العدو او أفراد وكان لهم رئيس وهو المناصب المهمة في الجيش في اثناء الحروب وكانوا على اتصال دائم بقواد الجيش لتلقي الأوامر والتعليمات منهم مباشرة والايعاز بتنفيذها دون تأخير.

النقاطون:

وهم الجند المكلفون يرمي الأعداء وحصونهم بالنقط المتهب. وقد برع المسلمون في استعمال النفط والنار في القتال واهتموا بهذا الصنف ولذلك ألحقوا بكل وحدة عسكرية جماعة من النقاطين يلبسون ملابس خاصة غير قابلة للإحتراق ويقذفون الأعداء بالنفط والمواد الحارقة.

ويذكر الطبري [٥٨] على اهتمام المسلمون بهذا الصنف واهميته ودوره الفعال عندما استخدام المسلمون في رمي معسكر الاتراك في ناحية الشماسية واضطرار الأتراك الى تغيير مواقعهم أكثر من مرة خوفاً من النار.

الأطباء والبيطريون والممرضون:

كانوا يرافقون الجيوش الإسلامية في الاسفار وفي الخدمة الفعلية وهم خاصون بالجند.
كانت المسلمات يتولين هذه المهمة فكانت الصحابة رفيدة تنصب خيمة في مسجد رسول الله (ﷺ)

لتداوي الجرحى وهي تمثل في الوقت الحاضر وحدة ميدان طبية، وكان المصابون يحملون الى مكان الإسعاف أما على ظهور المجاهدين أو على ظهور الدواب.

ونظر لإتساع عمليات الفتح الإسلامي خارج الجزيرة العربية اخذت وسائل العلاج والأسعاف توافق الجيوش الاسلامية الى ميدان القتال. يقول الطبري[٥٩]: ان الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه في القادسية (بعث عمر الأطبة)

البحرية:

لم يهتم العرب قبل الإسلام بالحروب البحرية الا ما كان من سفائن حمير وسبأ ولكن الإسلام شجع على ركوب البحر ففي عهد الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه ركب أبو علاء الحضرمي البحر وفي زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم فتح قبرص فأصبحت قاعدة المسلمين في البحر المتوسط.

ومن المعارك البحرية المهمة تلك المعركة المعروفة بذات الصواري التي حدثت سنة ثلاث وأربعون للهجرة والتي انتصر بها المسلمون على الروم.

أما الأسلحة التي تستعمل في القتال البحري فهي كثيرة منها الاعتيادية التي تستخدم في القتال البري وهناك أسلحة أخرى وهي قنابل الإنزلاق وهي قدور من الصابون اللين الذين يزلق الاقدام

الألوية والرايات:

لقد اتخذ العرب قبل الإسلام والألوية والرايات في حروبهم، فقد ورد ذكر اللواء في اشعارهم ولما جاء الإسلام استمر اتخاذ الالوية والرايات في الحروب فقد كان الرسول الله (ﷺ) يعقد الالوية في مغازية،[٦٠] فقد عقد اللواء في غزوة ودان التي كانت اول مغازية ودفعه الى عمه حمزة بن عبدالمطلب وهذا كان دأبه مع من يبعث في السرايا، وكان الأمير يحمل اللواء أو من ينوب عنه فيدور معه حيث دار.

وفي غزوة خيبر حصل تطور في تنظيم المقاتلة القتال مما أدى الى ضرورة امتياز كل مجموعة من المقاتلة برﷺ خصاة بها تحمل من قبل صاحب الحرب.

ان للألوية والرايات أهمية بالغة في القتال، فبقاؤها مرفوعة اثناء المعركة يعني متابعة القتال، وسقوطها يؤدي احياناً الى الهزيمة، لذا كان صاحب الرﷺ يستميت في سبيل بقائها مرفوعة ويتضح هذا في غزوة مؤتة.

ولاهميتها كانت لا تدفع إلا لافضل الناس، عقيدة وتجربة ففي خيبر قال رسول الله (ﷺ): (لادفعن الراية الى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله[٦١])، فدفعها الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الأسلحة

الأسلحة الإسلامية كثيرة العدد وإزداد عددها كما ونوعا بالتدريج ولم تبق على ما عليه بل تطورت وتكاثرت يوما بعد يوم وذلك نلج عن كون المسلمين يتحلون بميزة (المرونة) في القضايا العسكرية عامة، في التسليح والقضايا التعبوية والتنظيمية وأساليب القتال.

تقسم الأسلحة في الجيش الإسلامي الى[٦٢]:

الأسلحة الخفيفة (الفردية):

وهي التي يتطلب استخدامها مقاتل واحد فقط كالرمح والقوس والسيف والفاس والخنجر.

القوس:

عود من شجر صلب جبلي يحني طرفاه بقوة وتشد فيها وتر من الجلد الذي يكون له عنق البعير، ولابد لها من سهام يحتفظ بها الجندي في كناته الجلدية يرمي بها عن قوسه متى يريد.

ويمثل القوس في الوقت الحاضر بالمدفعية.

ومن دلائل اهتمام المسلمين بالرمي بالقوس واتقان تعلم هذه المهنة هو ما وقع في موقعه ذات العيون في فتح مدينة الانبار اثناء عمليات الفتح الإسلامي للعراق في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، حيث قام القائد خالد بن الوليد بجولة حول الحصن لتفحص دفاعاته فوجد على قمة السور آلافا من الفرس عند ذلك

قال لرماته من النبالة[٦٣] (إني لا أرى أقواماً ل علم لهم بالحرب)-ثم جمع خالد بن الوليد ألف نبال من رماته وشرح لهم خطة الهجوم على الحصن. فأشار عليهم ان يتقدموا الى طرف الخندق وأقواسهم جاهزة للرمي دون أن يضعوا فيها السهام فأوصاهم في ان يقصدوا فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا فاصابوا ألف عين فسميت تلك الموقعة بذات العيون.

الرمح:
سلاح فردي من أسلحة الطعن والقذف، شكل جزءاً رئيسياً في تسليح المشاة والخيالة منذ العصور القديمة، وتعددت اشكال الرماح وتنوعت طرق استخدامها.
فضل العرب الرماح الخفيفة على الحراب الثقيلة دون أن يعني ذلك انهم لم يستخدموا هذه الأخيرة. ويعود هذا الى طبيعة الصنف العسكري المعتمد الى حد بعيد على مبادء الحركة والسرعة والاستخدام المتفوق لقوات الخيالة الخفيفة السلحة بالرماح الخفيفة والسيوف والأقواس والنبال.
السيف :
يعد السيف من أشرف الأسلحة عند العرب وان اسمه مشتق من الهلال الذي يعتبر السيف سبباً فيه، وآخرها استعمالاً في المعركة بعد القوس والرمح فكانت الصفوف الأولى مسلحة بالرماح لصد هجمات المهاجم وبعدها يستخدم السيف عند الالتحام بين الصفوف وهو ما يسمى الآن القتال بالسلاح الأبيض.
ولقد بلغ من أهمية السيف عند العرب ان كان حمله شعاراً لهم، يظهر هذا في قول عمر بن العاص (ان العرب حمل السلاح شعارهم، ووطاؤهم ودثارهم) [٦٤]
الأسلحة الثقيلة (الجماعية):
المجنيق:
سلاح يستخدم عند الهجوم على الحصون ولإحراق أماكن العدو بالنفط أو الرمي بالنبال وهو قريب الى الأسلحة الحديثة كالمدفع والهاون.
استخدم المسلمون[٦٥] هذا السلاح في معركة خيبر في أثناء حصار الرسول الله (ﷺ) لحصن الشق. وورد ان الرسول (ﷺ) رمي بالمنجنيق عند حصار الطائف.
وفي عهد الخلفاء الراشدين استخدم المجنيق اثناء حصار دمشق( ). وكذلك في فتح بهرسير حيث نصب عشرين مجنيقاً.
الترس:
هي آلة يقي بها المقاتل نفسه من سهام الأعداء او رماحهم أو سيوفهم، ولكن سلاح ترس يناسبه ويستعمل ضده وعبر عنه عمرو بن معد يكرب الزبيدي بقوله عن أهمية التمرس (وعليه تدور الدوائر)

الدبابة:
عبارة عن صندوق من الخشب على هيئة برج مربع له سقف مغلف بالجلود المنقعة بالخل، المقاومة للنار، يلتجأ به عدد من المقاتلين في القتال. وفي هذه الدبابة فرجات تستخدم لمهاجمة الأعداء ولتسلق الأسوار. وتثبت الدبابة على قاعدة خشبية لها عجلات او بكرات صغير تعمل عملها. وقد تحتوي بداخلها سلالم مستعرضة يتحرك عليها المقاتلة لتسهيل عملهم اثناء معالجتهم الاسوار العال،واستمر استخدامها فيما بعد فقد ذكر ابن كثير رحمه الله ان المسلمين استخدموا الدبابة في حصار دمشق.
وتكمن أهمية هذا السلاح باجتماع المقاتلة تحته اثناء توجههم لنقب سور قلعة او حصن، حيث يقوم قسم منهم بذلك استعمال آلات حفر حديدية، وكلما تفضوا منه قدراً معيناً علقوه بدعائم خشبية حتى لاينهار، فاذا فرغوا من عمل فجوة متسعة احرقوا الدعائم الخشبية هذه فأنهار السور.
المعدات[٦٦]
أ-الفردية:
الدرع:
قميص من حديد وقد لبس الرسول (ﷺ) الدرع في أُحدْ. وإستعار مائة درع من صفوان بن أُمية في حُنين.

البيضة:
هي خوذة من الحديد تلبس على الرأس لتقيه الضربات وهي مستديرة حسب استدارة الرأس.
المعدات الجماعية:
الحسك الشائك[٦٧]:
في الأصل نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، وذكر أبو حنيفة انها عشبة تضرب الى الصفرة ولها شوك صلب ذو ثلاث شعب.
يستعمل، فقد ذكر ابن سعد خلال حديثه عن غزوة الطائف ان المسلمين صنعوا الحسك من عيدان. وكان الحسك الذي نثره الرسول (ﷺ) حول حصن الطائف مؤلف من شعبتين.
ويصنع الحسك من الحديد فقد ذكر ابن إسحاق في القادسية (وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد.
سلم الحصار:سلم من حبال مجدولة، بشكل درجات نتنتي بوهق( ) أو أنشوطة يرميها المقاتلة على أعلى السور وشرفاته لتعلق بها، ويسلقون السور بواسطته واستعمله المسلمون منذ بدءﷺ الدعوة الإسلامية، وذكر الطبري اثناء حديثه عن حصار دمشق ان[٦٨] خالد بن الوليد[٦٩] (اتخذ حبالاً كهيئة السلالم وادهافا. فلما امسى من ذلك اليوم نهد ومن معه من جنده. وتقدم القعقاع بن عمرو، ومذعور بن عدي...فلما انتهى الى الباب الذي يليه هو أصحابه المتقدمون رموا بالحبال الشرف.... فلما ثبت لهم وهقان تسلق فيها القعقاع ومذعور ثم لم يدعا احبولة الا اتياها. والاوهاق بالشرف وتوافوا لذلك، ولم يبق احد، فمن دخل معه الا رقي، أودنا من الباب...ونهد المسلمون الى الباب ومال الى الحبال بشر كثي فوثبوا فيها.( ) (
كما استخدم الزبير بن العوام السلالم في حصن بابليون بمصر وقد تطور فيما بعد فأصبحت من الخشب والحديد وترتفع بارتفاع السور تقريباً.( )
وسائل النقل:
أ-الخيل[٧٠]:
إهتم العرب والمسلمون باخليل حتى ان الرجل منهم (كان ليبيت طاويا ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وأهله وولده.
وقال الله عز وجل (والعاديات ضبحا,فالموريات قدحا, فالمغيرات صبحا, فاثرنا به نقعا, فوسطن به جمعا)..
وإقتناها الرسول (ﷺ) وشجع المسلمين على اقتنائها فقال: (الخَيلُ مَعقود في نَواصِيها الخَير الى يوم القِيامة.
وروي عنه: (إن الخيل ثَلاثَة فَمنْ إرتبَطَها في سَبيل الله وجِهاد عدوه كَانَ شبَعها، وجوعها، وربها، وعطشَها، وأرواثها، وأبوالها أجراً في ميزانه يوم القيامة.( )(
ب-الإبل:
اعتمدها العربي في حياته السلمية والحربية لأنه واسطة النقل الأولى ولا سيما للمسافات الطويلة نظرا لتحملها وذكر ان اشد البهائم على حمل الأثقال: الابل، (إذ يتحمل البعير البازل الشديد ألف رطل.
وكان الجمل في الجيش الإسلامي عماد مؤخرة هذا الجيش وعماد انتقاله، والمؤخرة تعني الأمتعة والظعن (النساء في الهوادج) والطعام والعلف والماء وآلات الحصار ومعدات القتال الثقيلة والناظر الى ما هو موجود في المؤخرة يرى ان للجمل دوراً أساسياً في المعركة.
وذكر أن الرسول (ﷺ[٧١]) كان يهتم بابل الصدقة ويشرف على شؤونها بنفسه، وكان يسابق بين الرواحل( )،هذا دليل واضح على اهتمام المسلمين بهذه الواسطة المهمة.
ج-البغال:
يستخدم في النقل وحمل الأثقال، فقد ذكر الطبري ان استنصر أربعة آلاف مقاتل من أهل الكوفة لنجدة ابي عبيدة في حمص وقد جنبوا الخيل وامتطوا البغال

وقد تستخدم البغال في القتال فقد ذكر الجاحظ (ان لا غنى عنها لصاحب حب، وان القائد الشجاع اذا أراد ان يعلم أصحابه عدم الفرار حتى يفتح الله عليه او يقتل، ركب بغلا.
وذكر ان الرسول (ﷺ) استخدامها في غزوة حنين.

التعابي الحربية

كان العرب قبل الإسلام يجيدون قتال الاغارة والهجوم والمباغتة ولانسحاب بسرعة (كر وفر)، ولم يكن لديهم تنظيم تعبوي للقتال عدد عرب الغساسنة والمناذرة فانهم يجيدون أسلوب الهجوم المتطور واعمال الدفاع واستخدام الأسلحة الاجتماعية وذلك لاحتكاكهم بالروم والفرس واقتباس بعض الأساليب والنظم والتعبوية منهم.( )
وعندما جاء الإسلام وبدأت الفتوحات الإسلامية بدأ الاهتمام بالاساليب التعبوية[٧٢] وترد الإشارة الى هذا الاهتمام بقوله تعالى: (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال,والله سميع عليم) .
وذكر ان الصديق رضي الله عنه خرج لقتال المرتدين الذين هاجموا المدينة سنة (١١هـ)، (فَخَرجَ على تعبيه فكان على ميسنة النعمان بن مقرن، وعلى ميسرتة عبدالله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن.
وورد هذا المفهوم في رسالة الفاروق عمر رضي الله عنه الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قبيل القادسية: (إذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس، وعرف علىهم، وأمر على اجنادهم وعبثهم.
وللتعبئة أهمية في احراز النصر وفي هذا يقول منكلي (٧٧٨ه): (ومن أحسن تعبئة أفسد تعبئة غيره.
وقال خالد بن الوليد لأمراء الشام: [٧٣](ولا تُقاتِلوا قوماً على نظام وتعبئة وانتم على تساند وانتشار، فان ذلك لا يحل ولا ينبغي.
لقد طبق المسلمون التعبيئة أثناء المسير والتعسكر (مناطق التحشد) لانها مراحل متقدمة من مارحل القتال لاحتمال لقاء العدو خلال ذلك، وكذلك طبقت التعبئة في ميدان القتال وبذلك يمكن تقسيم التعبئة الى:

١- تعبئة في مرحلة المسير.
٢- تعبئة في مرحلة التعسكر (مناطق التحشد)
٣- تعبئة في ميدان القتال.

التعبئة في المسير:

ان المسير هو مرحلة للتقرب من العدو والدخول في المعركة وهو مرحلة مهمة الاحتمال لقاء العدو خلالها، ولذلك كانت وصايا القادة تؤكد على استخدام التعبئة اثناء المسير، فقد جاءت رسالة علي الى زياد بن النصر، وشريح بن هاني: (ولا تسيرن الكتائب و-القبائل- من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة، فاذا داهمكم داهم، أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة)
يمكن تقسيم القوات في مسيرها الى خمسة اقسام هي:

١- المقدمة (الطلائع).
٢- القلب.
٣- الميمنة.
٤- المسيرة.
٥- المؤخرة (المسافة).

الطلائع :

يطلق عليها في الوقت الحاضر اسم كتائب الاستطلاع المتقدم، وتتقدم هذه الطلائع رتل السير الى مسافة كافية لتأمين.

١- عدم مباغتة الرتل من قبل العدو.
٢- إزالة المقاومات الصغرى.
٣- إعطاء القوة الرئيسية القرصنة المناسبة للتدخل اذا كان الهجوم يتطلب التدخل في معركة مع قوة العدو.

وذكر الواقدي[٧٤] في حديثه عن غزوة الفتح ان الرسول (ﷺ) (قدمَ أمامَهُ الزُبَير بن العَوامْ في مائتين من المسلمِينْ.

وأوصى الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه فائدة سعد بن أبي وقاص في القادسية: (وليكن منك عند دنوك من أرض العَدو ان تكثر الطلائع.
وذكر الهرثمي: (ونظراً لأهمية َالواجب فقد كان المسلمون يختارون لها أمهر الفرسان وشجعانهم ذوي النجدة والبأس والخبرة والممارسة في الحرب ويتراوح عدد أفرادها ما بين ثلاثة الى عشرة رجال وسميت الطلائع لإطلاعاه على خبر العدو وتسمى-الكشافة-أيضاً لكشفها الخبر..

وذكر الطبري ان قتيبة بن مسلم الباهلي كان يشتري في كل سنة بعد رجوعه من الحرب اثني عشر فرسان من جياد الخيل واثنتي عشر هجينا ويخصص لها من يقوم برعايتها الى وقت الخروج للقتال، فتربط وتضمر حتى تجف لحومها ثم يحمل عليها من يختاره من الطليعة من الفرسان المعروفين بشجاعتهم.

واجبات القائد (الأمير) اثناء السير:

على القائد في التقدم سبع واجبات يتحتم عليه مراعاتها في الجيش الإسلامي وقد حددها الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية)[٧٥] وهي:

الأول : الرفق بهم في السير الذي يقدر عليه اضعفهم وتحفظ به قواهم ولا يجد السير فيهلك الضعيف ويستفرغ جلد القوى، وقد قال النبي (ﷺ): (ان هذا الدين مَتين فأوغلوا فِيهِ برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى وشر السير الحقحقة)، وروي عن النبي (ﷺ) انه قال: (المضعف أمير الرفقَة). يريد ان من ضعفت دابته كان على القوم ان يسيروا بسيره.

الثاني : ان يتفقد خيلهم التي يجاهدون عليها وظهورها التي يمتطونها، فلا يدخل في خيل الجهاد ضخماً كبيراً ولا ضرعاً صغيراً ولا حطماً كسيراً ولا أعدف زارجاً هزيلاً، لانها لا تقي، وربما كان ضعفها وهنا. ويتفقد ظهور الامتطا والركوب فيخرج منها مالا يقدر على السير ويمنع من حمل زيادة على طاقتها.

الثالث : ان يراعي من معه من المقالتة وهما صنفان: مسترزقة ومتطوعة، فأما المسترزقة فهم أصحاب الديوان من اهل الفئ والجهاد، وأما المتطوعة فهم الخارجون عن الديوان من البوادي والاعراب وسكان القرى والأمصار الذين خرجوا في النفير الذي ندب الله تعالى اليه بقوله: (انفروا خفاف وثقال وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله)

الرابع: ان يعرف على الفريقين العرفاء وينقب عليها النقباء، ليعرف من عرفائهم ونقبائهم احوالهم ويقربون عليه اذا دعاهم، وقد فعل رسول الله (ﷺ) ذلك في مغازية وقال تعالى: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا).

الخامس : ان يجعل لكل طائفة شعاراً يتداعون به ليسيروا متميزين والاجتماع متظافرين. روى عروة بن الزبير عن ابيه عن النبي (ﷺ) جعل شعار المهاجرين يا بني عبدالرحمن، وشعار الخرزج يا بني عبدالله، وشعار الأوس يا بني عبدالله، سمى خيله خيل الله.

السادس: ان يتصفح الجيش ومن فيه ليخرج منهم من كان فيه تخذيل للمجاهدين وارجاف المسلمين أو عوناً عليهم للكافرين، فقد رد الرسول (ﷺ) عبدالله بن ابي بن سلول في بعض غزواته لتخذيله المسلمين وقال تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكونوا فتنه ويكون الدين كله لله).

السابع: ان لا يمالئ من ناسبه او وافق رأيه ومذهبه على من باينه في نصب او خالفه في رأي ومذهب.

قوة الاجناب:

وهي قوة من عناصر امر رتل السير، وواجباتها مماثلة لواجبات المقدمة والمؤخرة وتكون قوات خفيفة ومستعدة لمجابهة الطوارئ.

القلب- (القسم الأكبر):

ويقع القلب في وسط الجيش ويكون الأمير فيه عادة، والى جانبي القلب الميمنة والميسرة.

المؤخرة (الساقة) :

وهي القوات التي تكون مكلفة بحمصلى الله عليه وسلم القوات الرئيسية من الخلف وتزداد أهمية هذه القوات في حالة التوغل في عمق بلاد العدو او اثناء الانسحاب، لأن مثل هذه المواقف تستغل من قبل العدو ويحاول مباغتة القوات وضربها من الخلف وتحطيم الذيل الإداري لها.

التعبئة في التعسكر (المبيت) :

اهتم المسلمون بمناطق التحشد واتخذوا التدابير اللازمة لها ، فكانوا يختارون موضعاً تتوفر فيه الناحية الأمنية والمياه والمراعي ان امكن. ويستفاد من العوارض الطبيعية كالتلال والجبال والانهار كمواقع ضد هجمات العدو المباغتة. ففي غزوة احد جعل الجبل خلفه القوات الاسلامية. وترد الإشارة الى ان الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه أوصى قائده سعد بن أبي وقاص عندما وجهه الى العراق: (إذا اتجهت الى زرود، فانزل بها وتفرقوا فيما حولها. [٧٦]

ومن هذا يتبين لنا ان المسلمين كانوا يتخذون مناطق مسبقة للتحشد ويتخذون ترتيبات معينة منها:

١- استطلاع منطقة التحشد من قبل الرائدة وبيان مدى صلاحيتها للتعسكر.
٢- التحرك الى مناطق التعسكر باتخاذ ترتيبات امن المسير.
٣- الانتشار في منطقة التحشد.
٤- توزيع عناصر الحراسة.
٥- تقديم مفارز الاستطلاع الى مسافات كافية لتأمين عدم مباغتة العدو لهم.
٦- اجراء التنظيم للقتال وتقسيم القوات الى تشكيلات.
٧- تنظيم الشؤون الإدارية.
٨- حفر الخنادق، لقد نصح ابن الأزرق القادة بقوله: (وخندق ان كنت مقيماً) ويقول ابن خلدون في مقدمته (كان من مذاهب الأول في حروبهم حفر الخنادق حول عسكرهم عندما يتقاربون للزحف حذرا من معرة البيات والهجوم على المعسكر

وذكر الهرثمي انه يجب ان يكون موضع الراحة او المبيت واقعاً على الطريق التي تؤمن وصول الامدادات.

أما الحرس فقد كان يبث حول المعسكر فقد قال الهرثمي: (وكان يتوجب على الأمير بث الحرس حول المعسكر) .وقد أوصى الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد فقال له: (واحترس من البيات فان في العرب غرة) .وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص: (اذك احراسك على عسكرك، وتحفظ من البيات جهدك.

ان هذه الترتيبات التي اتخذها المسلمون قبل خمسة عشر قرناً لو استعرضناه لأجل الدراسة والبحث لوجدناها من اهم الأمور الواجب اتخاذها في الحروب الحديثة وعند معسكرات التحشد وعند الحركة وليس غريباً ان نرى المسلمين قد استخدموا هذه الترتيبات قبل غيرهم، فلقد سبقوا غيرهم في كثير من فنون القتال والمجالات الأخرى، وكانت هذه الترتيبات تتخذ في كل مرة يتم التوقف أما استعداد للمعركة او للراحة أو لإكمال تحشداتهم.

التعبئة في ميدان القتال [٧٧]

يبقى المقاتلة على تعبئة المسير والمبيت حتى يصلوا الى ميدان القتال، وهناك يعاد تنظيمهم في تعبئة قتالية، وقد عبأ المسلمون جيوشهم تعبئة جديدة لم تشهدها العرب سابقاً حيث كان أسلوب الكر والفر الأسلوب الوحيد الذي يعرفه عرب الجزيرة، وقد أشار ابن خلدون الى ان أسلوب الكر والفر لا يتناسب وعقيدة المسلم فقال: (ثم اذا نظرنا الى القتال بأسلوب الكر والفر نجد انه مدعاة للهزيمة والفشل.

ولقد عبأ المسلمون جيوشهم في ميدان القتال بالأساليب التالية :

١- نظام الصفوف:

ويكون هذا التنظيم في ميدان المعركة بترتيب المقاتلين صفين او اكثر على حسب عددهم وكان رجال الصف الأول وهم المسلحون بالرماح الطويلة يجثون على ركبهم ويحمون انفسهم بالتروس من نبال

الأعداء ويغرسون رماحهم الطويلة في الأرض موجهين رؤوسها الى الأعداء ويتمركز النبالون خلف المشاة حاملي الرماح ويرمون العدو من فوق رؤوسهم
وهذا يعني ان المقاتلة يصطف بعضهم الى بعض كالبنيان المرصوص بدقة متناهية كما تسوي القداح بحيث لا يستل احد منهم من الصنف، تماماً كما يصطف المصلون في الصلاة.
لذا كان الفرار من الصف صعب وبنفس الوقت كان هذا الأسلوب يؤمن:
١- الترتيب بالعمق.
٢- يفاءدوه احتياطية لدى القائد يعالج بها المواقف الطارئة التي ليست بالحسبان.
يصلح هذا النظام للدفاع والهجوم في وقت واحد خاصة في الحروب التقليدية، ويتوقف عدد الصفوف على عدد المقاتلة، ورأي القائد وما يتطلبه ظرف المعركة، ففي اليرموك كان عدد الصفوف ثلاثة.
وفي القادسية كذلك كان الأمر وفي النهروان جعل الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عدد صفوفه أربعة: صف للخيالة يليه صف للرماة، وخلفهم صفان للمشاة.
وفي هذا التنظيم بقيبت الوحدة القبلية تراعي في تنظيم المقاتلة ضمن الصفوف فقد وردت الإشارة الى ذلك في حديث ابن عبدالحكم عن فتح مصر: (ان قوماً من أفناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو بن العاص الفتح ولم يكن من قومهم عدد ليقفوا مع قومهم تحت رايتهم وكرهوا ان يقفوا تحت رﷺ غيرهم، فجعل لهم عمرو رﷺ لم ينسبها لأحد فوقفوا تحتها.
هناك أنواع من الصفوف كانت تتخذ حسب ما نمليه طبيعة المعركة او تتحكم في ذلك طبيعة الأرض وهي:[٧٨]
١- الصف المستوى (المستقيم) :
وهو المستحب ويعد من أوثق الصفوف واثبتها في القتال وهو الذي يكون فيه الجناحان والقلب في خط مستقيم وهو أوفق الصفوف وانسبها للضرب واستعمل هذا الصف في معركة بدر الكبرى واحد .
٢- الصف الهلالي:
وهو الخارج الجناحين الداخل القلب وهو اوثق للقلب وأضعف للجناحين وكانوا في مثل هذه الحالة يضعون في كل طرف من الجناحين قوة من الخيالة تكون وقصلى الله عليه وسلم لهما وكان بعض القواد ومن له درﷺ بالحرب يفلضون هذا النوع من الصفوف.
استخدام هذا الأسلوب في اليرموك اذ أشار ابن أعثم الى ان خالد بن الوليد استعمل هذا الصف وجعل على جانبي كل صف من هذه الصفوف الهلالية كردوسا من الخيل المقوية.
٣- الصف المعطوف (الهلال المقلوب):
وهو الداخل الجناحين الخارح القلب وهو اقوى للجناحين ولكنه اضعف للقلب ولهذا كان بعض القواد العرب لا يفضلونه ولا يتخذونه الا عند الضرورة وكانوا في مثل هذه الحالة يضعون من الخيالة امام طرفي القلب.
٤- الصف الهلالي المركب:
وهذا يعني وجود هلال بالوسط يصطف الى جانبيه هلالان كأنهما أجنحة.
الهلال المركب.
المربع المستطيل.
الهلال المقلوب.
المعين.
المثلث.
الدائرة المزدوجة.
وفي كل هذه الأشكال السبعة كان الجيش يرتب حسب نظام الخميس.
واستمر أسلوب الصفوف في العهد الراشدي، فقد صف عمرو بن العاص قواته بفلسطين فكان (لا يخرج سنان عن سنان، ولا عنان عن عنا، ولا ركاب عن ركاب وهم كأنهم بنيان مرصوص يقرؤون القرآن).

٢- النظام الخماسي:
عرف المسلمون هذا النظام واخذوا ينظمون جيوشهم في خمسة أجزاء وهي:
أ- الطليعة (المقدمة):
تكون أمام القلب من الجيش وتكلف بصد هجمات العدو من جهة الأمام وكذلك استطلاع الأرض بواسطة قوة الطلائع التي تتقدم الجيش وتتعرف الطريق وترتاد المواضع وتحدد أماكن القوات المعادية في حالة وجودها[٧٩].
ب- الميمنة: تكون الى اليمين من القلب، وواجبها حماية الجناح الأيمن.
ج- الميسرة: تكون الى اليسار من القلب، وواجبها حماية الجناح الأيسر.
د- القلب: ويشمل القسم الأكبر من القطعات ومكانه في الوسط.
ه- الساقة (المؤخرة): تكون خلف الجيش وتنظم قوات مع وحدات الشؤون الإدارية.
٣- نظام الكراديس: وهي ذات اصل يوناني (كورتس) ومن المحتمل ان الروم اخذوها عن اليونان وهي تعني فرقة أو كتيبة.
الخطط العسكرية:
لم يكن وضع الخطة العسكرية من مسؤولية الأمير واحده بل كان يتم ذلك بعد اجراء المشاورة. فقد استشار الرسول (ﷺ) في بَدْر فقال: (أشيروا عليّ أيُّها النّاس) ونزل الرسول (ﷺ) رغبة المتحمسين للقتال في أحد (فَلَيْسَ لأُمته ِوخَرج.)
واستشار الصديق رضي الله عنه الصحابة في قتال المرتدين فقال لهم: (المشورة اليكم فيما يمض فيه امر من بينكم ولا نزل فيه كتاب عليكم، واني سأشير عليكم فإنما أنا رجل منكم، تنظرون فيما أشير به عليكم، وفيما أشرتهم به علي فتجتمعون على أرشد ذلك) (
وكذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد استشار الناس في الخروج الى نهاوند[٨٠])
وكان يطلب من الامراء الاستشارة في وضع خططهم الحربية، فقد أوصى الصديق رضي الله عنه خالدا قوله: فان معمك أصحاب رسول الله (ﷺ) أهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم فيما نزل بك ثم لاتخالفهم.[٨١]

العوامل المؤثرة:
اما العوامل المؤثرة فلقد اهتم القادة باختيار الموقع الملائهم لميدان المعركة فقد أشار حباب بن المنذر على الرسول (ﷺ) عند نزوله على حصن النظاة بخيبر قائلاً: (ان جميع مقاتلة خيبر فيه وهم يدرون احوالنا ولا ندري احوالهم، وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم، ولا نأمن من بياته وقد اهتم المقاتلة المسلمون بطبيعة الأرض التي يقاتلون عليها، فقد نزل الرسول (ﷺ) على ادنى ماء بدر وبنى عليه حوضاً وغور ما سواه من القلب . وبعث عمر بن الخطاب الى سعد يطلب منه ان يصف له طبيعة الأرض التي يقاتل عليها قائلاً: (فصف لي منازل المسلمني والبلد الذي بينكم وبين المدائن، صفه كأني انظر اليه) فكتب له سعد بذلك.(٨٢)
وأشار الهرثمي الى أهمية التعرف على طبيعة الأرض: (لا تنزلن من عدوك منزلاً ابداص حتى تعرف، وأرتده ذا ماء ومحتطب كلا ومرتفق، بحيث اذا أردت ان تتقدم منه الى عدوك قدرت على ذلك، واذا اردت التأخر عنه امكنك ذلك، واحرص ان يكون موضع القلب على جبل أو شرف وماأشبه ذلك من ارض صلبة غير ذات خبار او غبار
وقد تقام بعض الموانع الصناعية في قتدم العدو كحفر الخندق كما حدث في معركة الخندق الذي أقامه المسلمون امام الجبهة المفتوحة من المدينة فكان مفاجأة للأعداء لأن هذا الأسلوب لم يكاد يكون معروفاً فقالوا: (ومن أين لمحمد هذه الخديعة التي فعلها.
وفي خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه وباتساع الفتوحات زادت الحاجة الى استعامال الخنادق، فنصح الخلفاء قوادهم بالالتزام بها خشية البيات

واهتم المسلمون بالظواهر الجوية السائدة في ميدان المعركة، ففي غزوة بدر الكبرى جعل الرسول (ﷺ) الشمس خلفه فكانت في مواجهة اعدائه.
وذكر الأصبهاني تأثير الرياح السلبي على الأحزاب في غزوة الخندق فقال: (فعجزوا عن امساك خيمهم وخيولهم فصرفهم الله معتاظين مورتورين، فكانت الريح عذابا عليهم نصرة للرسول (ﷺ)
وقال الهرثمي في أهمية الرياح: (فاحرص على اخذ الريح بكل حيلة، فان امتنع ذلك فتجنب استقبالها وطلب ان يكون مجراها من طرف ميمنتك الى ميسرة عدوك، فان لم يمكنك ذلك بالاجماع على اخذها من العدو فكن بمنزلة الظمآن يكابر على الماء بأشد اجتهاد، فان لم يمكنك ذلك فاحرص على انحرافها ليأخذ منها العدو نصيبه، فان لم يكن استقبالها وانت في المصاف فاحرص على ترك اللقاء في تلك الساعة وذلك اليوم، فان لم تتمكن فليرتحل فرسانك ويقاتلوا رجاله مع رجالتك متراصفين كانهم رجل واحد.( ) (
ويبدو الآن اثر الريح كبير جداً لتطور الأسلحة وتأثير الرياح على مديانها وخواصها الفنية والتعبوية فمثلاً في الوقت الحاضر الصنف الكيماوي لا يستطيع الهجوم الا اذا كانت الرياح باتجاه العدو وكذلك الحال بالنسبة للقوات الجوية اذا كانت سرعة الرياح عالية وكذلك في بقية صنوف الجيش.
أما أدامة المواصلات فله أثر بالغ في تنفيذ الخطة العسكرية ولهذا كان الأمراء يحرصون على بقاء المواصلات بينهم وبين قواعدهم لتأمين الإمكانات والنجدات، فقد أشار أبو سفيان على الامراء قبيل اليرموك بقوله: (ان معسكركم هذا ليس بمعسكر، اني أخاف ان يأتيكم اهل فلسطين والأردن ويحولوا بينكم وبين عدوكم في المدينة فارحلوا حتى تجعلوا اذرعات خلف ظهوركم وياتيكم المدد والخبر).
ومن جهة أخرى كان هم المسلمين قطع اتصالات العدو وامداداته فقد روى ابن إسحاق في مجال حديثه عن غزوة خيبر ان الرسول (ﷺ) نزل بجيشه بواد يقال له الرجيع (فنزل بين اهل خيبر وبين غلطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر، وكانوا لهم مظاهرين على رسول اله (ﷺ)
اما الكتمان على الخطة فقد حرص المسلمون على ذلك بإعتباره من اهم متطلبات النجاح.[٨٣]. وأكد الهروي على ضرورة السرية والتكتم في الحرب: (ويجب على السلطان ان يستعين على اموره بالكتمان واذا عزم على امر فلا يذكره ويكشفه ويظهره الا فعلاً، فربما نقل عنه الى عدوه، فاخذ حذره.

الموارد المالية للمقاتلة

الأنفال (الغنائم):
الأنفال عند العرب قبل الإسلام تعني الغنائم في بعض معانيها قال عنترة العبسي:
اما اذا حمى الوغي تروي القنا ونعف عند تقاسم الانفال.
والغنيمة أربعة أصناف: أسرى، وسبايا، وارضون، وأموال منقولة، أما الأسرى فهم الرجال المقاتلون من الكفار اذا ظفر بهم المسلمون وأسروهم مخير فيهم، أما السبيي فهم النساء والأطفال وهؤلاء لا يجوز قتلهم ويكونون سبياً مسترقا يقسمون مع الغنائم (الأموال المنقوله).
أما الأموال المنقوله فهي الغنائم المألوفة ولا تقسم الا بعد انجلاء الحرب وتحقيق ظفر المسلمين.
وتقسم الغنيمة الى خمسة أقسام: أربعة اخماس منها تكون ملكاً للغنمين، فقد روى البيهي باسناد صحيح عن عبد الله بن شقيق عن رجال قال: اتيت النبي (ﷺ) وهو بوادي القرى وهو معترض فرسا فقلت يا رسول الله ما تقول في الغنيمة؟ قال: الله خمسها وأربعة أخماسها للجيش، قلت فما أحدأولى به من أحد؟ قال: (لا، ولا السهم تسخرجه من جيبك، ليس أنت أحق به من أخيك المسلم)[٨٤]
وأما الأربعة الأخماس الباقية فتعطى للجيش.
شروط الاسهام في الغنيمة فهي:

- البلوغ.
- العقل.
- الذكورة.
- الحرية.

فمن لم يكن مستوفياً لهذه الشروط فلا سهم له في الغنيمة وان كان، كان يأخذ منها دون السهم.

الفئ : وهو مأخوذ من فاء يفئ، اذا رجع الى الشئ، وهو ما صولحوا عليه بلا ايجاف خيل ولا ركاب، أي بدون قتال

وذكر ابن هشام أن الرسول (ﷺ) قال في غزوة حُنين: (والله مَا لـيَ من فيئكم ولا هذهِ الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم).

وأطلق على كلمة الفئ بعد الفتوح كما يبدوا على الجزية المشتركة ففي السواد اطلقت كلمة (فئ) على الجزية التي فرضها المسلمون (خالد بن الوليد) على قريتي بانقيا وأليس. وبعد القادسية واليرموك طالب المقاتلة بان يكون كل ما غلبوا عليه من الأراضي فيئا (أي غنيمة لهم) ودعوا الى ان تقسم الأر بينهم كما فعل الرسول (ﷺ) بخيبر. وأخذ الفاروق عمر رضي الله عنه عدم اتخاذ فكرة التقسيم واعتبر الأرض فيئاً للمسلمين.[٨٥]

الغلول: هو السرقة من الغنيمة وهو حرام لأنه يكسر قلوب المسلمين ويسبب اختلاف كلمتهم ويشغلهم بالانتهاب عن القتال، والغلول في الإسلام من الكبائر بالإجماع.

فالله سبحانه وتعالى يهدد الذين يغلون ويخفون شيئاً من المال العام أو من الغنائم، وشدد الرسول (ﷺ) في تطبيق هذه القاعدة القرآنية لمنع اسئثار أحد من المقاتلة بشئ منها قبل تقسيمها لأن ذلك حق لعامتهم.

ويستثنى من ذلك الطعام وعلف الدواب كأنه كان يباح للمقاتلين ان ينتفعوا بها ما داموا في أرض العدو، ولم تقسم عليهم.

تلك التربية العجيبة التي تكاد اخبارها تعد في الأساطير. أنها العقيدة الراسخة.

الاسلاب: عند قسمة اغنيمة يبدأ بالاسلاب فتعطى لأهلها.

والسلب يتضمن الثياب والسلاح والدابة التي تؤخذ من يدي المقتول أو مما على بدنه او تحت ثيابه.

والسلب كان يعطي كاملاً دون تخميس فقد وردت الإشارة الى ذلك في مؤتة حيث ان خالد بن الوليد منع رجلاً سلب قتيلة وحين سأله الرسول الله (ﷺ) عن ذلك أجاب: (أستكثرته يا رَسولَ الله)، فقال الرسول الله (ﷺ) معاتبا: (لا تعطهِ يا خالد، لا تعطه يا خالد، هل أنتم تاركون لي أمرائي[٨٦])

الأرزاق: فرضت الأرزاق للمقاتلة في الشام سنة (١٦هـ) اثناء زيارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للجابية، اذ انه فرض للمقاتل ولكل فرد من أفراد أسرته، رزقاً شهرياً محدداً.

ونتيجة لغني البلاد المفتوحة المنتجات الزراعية وخاصة الحنطة والشعير وتوفر هذه المادة الحيوية لم تنشأ عند الدولة ﷺ مشكلات في توزيع الأرزاق.

المرتبع: وكان للمقاتلة حق آخر وهو المرتبع، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن مالك وعتبة بن غزوان أن يتربعا بالناس في حين ربيع في أطيب أرضهم[٨٧]

أما أهمية المرتبع فتبدو من قول أحد المقاتلة لولده: (يا بُني أنه يجرئ الناس على الرِباطِ كما جرأهم على الريف والدعة[٨٨].

وكان يشترط على المقاتل ان يعني بفرسه في المرتبع فقد قال: (وأربعوا خيلكم وأسمنوها وصولوها، وأكرموها فإنها جنتكي على عدوكم وبها مغانمكم وأثقالكم.

التنفيل والرضخ: بعد افراز الخمس يجري تنفيل من ابلى في القتال زيادة على حظهم من الغنيمة. فقد ذكر الشيباني ان الرسول (ﷺ) نقل من أخماس بدر سيف العاص بن سعيد، لسعد بن أبي وقاص. اما الرضخ فيرضخ بعد اخراج الخمس لأهل الرصخ (وهم لا سهم لهم من حاضري الوقعة من العبيد والنساء والصبيان والزمني واهل الذمة) كما انه لا يسهم للنساء بل يرضخ لهن، فقد ذكرت امية بنت قيس الغفارية (فلما فتح الله لناخيبر، رضخ لنا في الفئ، ولم يسهم لنا. أما الصبية فكان يرضخ لهم اذا شهدوا القتال. فقد ذكر الشافعي انه شهد مع الرسول (ﷺ) صبيان غير بالغين، ولم يسهم لهم، وأسهم لضعفاء احرار بالغين شهدوا الوقعة معه.[٨٩]

المصادر

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧)
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م).
- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٨م).
- ابن سعد، طبقات ابن سعد، (القاهرة مكتبة الخانكي، ٢٠٠٦)
- ابن هشام، السيرة النبوية ، ((بيروت، دار التراث، ١٩٨٨م).
- الترمذي، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي-دار الفكر-بيروت ١٩٧٨م.
- سويد، ياسين، معارك خالد بن الوليد(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.)
- صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م)
- الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري،(بيروت، دار التراث،١٩٧٨)
- الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير/ / نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الإدارية)/ج٣/ص٣٠٩/دار الكتب العلمية.
- الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م).
- الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م).
- مكناس، محمد ماهر البدائل عن الحضارة الغربية المادية/دار الحكمة/ بيروت.

الهوامش:

[١] سورة الحديد آية ٢٥.
[٢] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨) ج ٣، ص١٤٥.
[٣] ابن سعد، طبقات ابن سعد، (القاهرة مكتبة الخانكي، ٢٠٠٦) ج ٢، ص١٢٢.
[٤] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري،(بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨) ج ٣، ص٢٤٦-٢٤٧.
[٥] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص٤٨٨.
[٦] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري،(بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨) ج ٣، ص٤٧٨-٤٧٩.
[٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧) ج٤ ص١٥٨.
[٨] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٤ ص١٩٦.
[٩] المصدر السابق ٢٤٥/٤.
[١٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م). ج ٢٠ ص٦٢.
[١١] زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي،(بيروت، دار الكتاب،٢٠١٢م). ص ٦٧.
[١٢] رواه الترمذي
[١٣] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م). ج٢ ص٢٠٤.
[١٤] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص١١٢.
[١٥] المصدر السابق ص ٣١٣.
[١٦] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ١٩٩.
[١٧] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٨م). ج٢ ص٢٤٣.
[١٨] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ٢٢٦.
[١٩] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٥ ص ٤٨.
[٢٠] الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير/ / نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الإدارية)/ج٣/ص٣٠٩/دار الكتب العلمية.
[٢١] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ٢٥٠.
[٢٢] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٥ ص٩٦

[٢٣] مكناس، محمد ماهر البدائل عن الحضارة الغربية المادية/ /ج٢/ص٩٠/دار الحكمة/ بيروت.
[٢٤] ابن سعد، طبقات ابن سعد، (القاهرة مكتبة الخانكي، ٢٠٠٦) ج ٤، ص٢٧٧.
[٢٥] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص٤٩٨.
[٢٦] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص٤٩٩.
[٢٧] ابن سعد، طبقات ابن سعد، (القاهرة مكتبة الخانكي، ٢٠٠٦) ج ٣، ص٢٢٧.
[٢٨] ابن سعد، طبقات ابن سعد، (القاهرة مكتبة الخانكي، ٢٠٠٦) ج ٣، ص٢٣٣.
[٢٩] زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي،(بيروت، دار الكتاب،٢٠١٢م). ص ١٧٩
[٣٠] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص٤١٩.
[٣١] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٨م). ج٢ ص٢٤٣
[٣٢] المصدر السابق ص ٢٤٤.
[٣٣] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٤ ص١٩٦
[٣٤] ابن هشام، السيرة النبوية ، ((بيروت، دار التراث، ١٩٨٨م). ج ٢ ص٨٦
[٣٥] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٥ ص٢٩٢
[٣٦] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧) ج ٤ ص٨٦
[٣٧]الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٤ ص٣٣
[٣٨] المصد رالسابق ج ٤ ص ٣٣-٣٤.
[٣٩] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٢ ص٢٨٦ وانظر ايضا ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧) ج ٣ ص١٤.
[٤٠] الكتاني، محمد عبد الحي، التراتيب الإدارية على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة،(بيروت، دار الأرقم ط٢، ١٩٩٨) ج١ ص ٢٣٩.
[٤١] الكتاني، محمد عبد الحي، التراتيب الإدارية على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة،(بيروت، دار الأرقم ط٢، ١٩٩٨) ج١ ص ١٩٣.
[٤٢] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٣ ص١١٣.
[٤٣] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ٣٥
[٤٤] ابن هشام، السيرة النبوية ، (بيروت، دار التراث، ١٩٨٨م). ج ٣ ص٢٥٦-٣٥٧.
[٤٥] الازدي , ص٢١٨
[٤٦]الكامل في التأريخ لابن الاثير ,ج ٢ ص٥٨
[٤٧]تأريخ الرسل والملوك ٥٨٦/٢
[٤٨] شرح ادب القاضي للشيخ حسام الدين عمر بن عبد العزيز ج١ ص١٢٦
[٤٩] الفتاوة الهندية فية فقه الحنفية ج١ ص ٢٠٧
[٥٠] التراتيب الادارية,ج١ ص ٢٥٩
[٥١] نظام القضاء في الشريعة الاسلامية ص٢٥ ط١
[٥٢] مغني المحتاج ج٩ ص٢٣
[٥٣] معارك خالد بن الوليد- ياسين سويد والرسول القائد- محمود شيت خطاب
[٥٤] سورة الانفال, اية ٦٠
[٥٥]رواه البيهقي وهو جزء من حديث الترهيب والترغيب
[٥٦]مجلة المجتمع العراقي العدد الرابع
[٥٧]المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري-ترجمة كامل العسلي-عمان ١٩٧٠
[٥٨]الطبري،/ محمد بن جرير/ج٤/ص٤٠٩
[٥٩]المصدر السابق/ص٥٠٧
[٦٠]جوامع السيرة، تحقيق احسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر/ص٩٠
[٦١]أبو اسماعيل يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٦ ، رجال الصحيحين ٢ : ٥٧٩ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٤٣٨ ، الجرح والتعديل ٤ ق ٢ : ٢٨٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٣ ، تقريب التهذيب ٢ : ٣٧٠
[٦٢]فتوح البلدان-دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٧٨م.

[٦٣]الغزوات، تحقيق احمد غنيم، ١٩٨٣م./ص ٩٩
[٦٤]هوامش الفتح العربي لمصر/سناءالمصري/ص ٢٤٣
[٦٥]التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية-تحقيق صادق الجميلي-مجلة المورد-ملجد ١٢،عدد ٤، بغداد، ١٩٨٣م.
[٦٦]الفن الحربي في صدر الإسلام-دار المعارف-مصر ١٩٦١م
[٦٧]-عيون الأثر في شرح فنون المغازي والشمائل والسير، دار الجيل، بيروت.
[٦٨]معارك خالد بن الوليد-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت ١٩٧٣.
[٦٩]فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين-/ بسام العسلي /دار الفكر –بيروت ١٩٧٤.
[٧٠]الخيل، تحقيق، هلال ناجي، مجلة المورد، مجلة ١٢ عدد٤ بغداد ١٩٨٣.
[٧١] ابن هشام، /أبو محمد عبدالملك بن هشام /سيرة النبي ﷺ-دار الفكر-بيروت.
[٧٢]إحسان هندري/الحياة العسكرية عند العرب، مطلبعة الجمهورية-دمشق/ص٢٤٣
[٧٣]فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين-دار الفكر –بيروت ١٩٧٤.
[٧٤]-مغازي رسول الله ﷺ-تحقيق: مارسدن جونس ط٣ بيروت ١٩٨٤م.
[٧٥] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ٣٥٠
[٧٦] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٥ ص٢٥٢
[٧٧] الكتاني، محمد عبد الحي، التراتيب الإدارية على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة،(بيروت، دار الأرقم ط٢، ١٩٩٨) ج٢ ص ٣٤٥
[٧٨] الكتاني، محمد عبد الحي، التراتيب الإدارية على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة،(بيروت، دار الأرقم ط٢، ١٩٩٨) ج٢ ص ٢٤٥
[٧٩] صالح، صبحي، النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها،(بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م) ص٤٢٨
[٨٠] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٥ ص ٤٨.
[٨١] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ٢٥٩.
[٨٢] الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير/ / نظام الحكومة النبوية المسمى دار الكتب العلمية (التراتيب الإدارية)/ج٣، ص٣٧٩.
[٨٣] الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م) ص ١٥٠.

[٨٤] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م). ج ١٠ ص٩٢
[٨٥] ابن هشام،أبو محمد عبدالملك بن هشام /سيرة النبي ﷺ-دار الفكر-بيروت ص ٣٨٠
[٨٦] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م). ج ٩ ص١٩٢
[٨٧] الطبري، محمد بن جريرأبو جعفر، تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث، ط٢،١٩٧٨م). ج ٦ ص١٠٢
[٨٨] ابن هشام، السيرة النبوية ، ((بيروت، دار التراث، ١٩٨٨م). ج ٢ ص٩٦
[٨٩] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م). ج ٧ ص٨٢